ردمد: ١٦٥٢-٧١٨٩ ردمد (النشر الإلكتروني): ١٦٥٢-٧٤٧٢ العدد التاسع عشر ... شوال ١٤٤٠ هـ - يوليو ٢٠١٩ م

مجلة جامعة الباحة

للعلوم الإنسانية

دورية - علمية - محكمة

مجلة علمية تصدر عن جامعة الباحة

البريد الإلكتروني: buj@bu.edu.sa الموقع الإلكتروني: https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

مجلة جامعة الباحة
للعلوم الإنسانية

العدد التاسع عشر ... شوال ١٤٤٠هـ - يوليو ٢٠١٩م ردمد: ٧١٨٩-١٦٥٢ ردمد (النشر الإلكتروني): ٧٤٧٢-١٦٥٢

المحتويات

التعريف بالمجلة .....

الهيئة الاستشارية لمجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية .....

المحتويات.....

العلوم التي يحتاج إليها المُفسر: نظرة في المصطلح والنشأة..... 1

د. عبدالعزيز بن عبد الرحمن الضامر

جزءٌ من أحاديث علي بن حرب الطائي، عن سفيان بنِ عُيينة وغيرهِ من الفوائدِ، رواية أبِي بكر أحمد بن سليمان العباداني عنه، رواية أبي علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان عنه: دراسةً وتحقيقًا وتخريجًا..... 29

د. محمد بن حسن بن زاهر الشهري

الخطى الحثيثة في دراسة بعض شبه المدرسة العقلية الحديثة: المتعقلة بالسُنة النبوية الشريفة..... 79

د. منى بنت حسين الآنسي

مفهوم الصحبة وما يترتب عليه من عدالة وفضل عند أهل السنة والزيدية: دراسة عقدية مقارنة..... 124

د. صفوان أحمد مرشد حمود

النزعة الدينية في شعر عبد الله أل جازان ديوان ذكرى أنموذجاً: دراسة وصفية تحليلية..... 198

د. فلاح بن مرشد بن خلف العتيبي

الاعتدال اللغوي عند القراء بين تقاليد الحجازيين والتميميين "الفتح والإمالة في قراءة أبي عمرو أنموذجا"..... 226

د. علي سليمان الجوابرة

نصية الخطاب الشعري في قصيدة أبي تمام: فحْوالك عيْنٌ على نجْوالك يا مذِلُ ... حتام لا يتقضى قولكِ الخطِلُ 247

د. وفاء مياح سالم العنزي

أثر الاختلاف اللهجي وتعدد القراءات القرآنية واختلاف المعاني في تعدد الصيغ الصرفية..... 277

د. سهير سيد الخليل يوسف

دور المقررات الإلكترونية المفتوحة المولMOOC في تنمية مهارات التعلم الذاتي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الحدود الشمالية..... 302

د. محمد بن صلال الضلعان

أثر توظيف تقنية الإنفوجرافيك في بيئة التعلم المقلوب على التحصيل والدافعية نحو مقرر تقنيات التعليم ومهارات الاتصال لدى عينة من طلاب كلية التربية..... 333

د. ظافر بن أحمد مصلح القرني

درجة استخدام المعلمين والمعلمات للمنهج الخفي أثناء التدريس..... 373

د. محمد بن سعد بن عبدالعزيز الشريف

مدى امكانية استخدام تقنية الواقع المعزز في تنمية قدرات الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة (صعوبات التعلم) في التعلم والتحصيل..... 396

The Extent of Using Augmented Reality Technologies in Improving the Abilities of Students with Learning Difficulties in Learning and Achievement

د. إبراهيم عبد الله الزهراني

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الباحة

وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية

تصدر عن جامعة الباحة

مجلة دورية ـــ علمية ـــ محكمة

الرؤيـــة: أن تكون مجلة علمية تتميز بنشر البحوث العلمية التي تخدم أهداف التنمية الشاملة بالمملكة العربية السعودية وتسهم في تنمية القدرات البحثية لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم داخل الجامعة وخارجها.

الرسالة: تفعيل دور الجامعة في الارتقاء بمستوى الأداء البحثي لمنسوبيها بما يخدم أهداف الجامعة ويحقق أهداف التنمية المرجوة ويزيد من التفاعل البناء مع مؤسسات المجتمع المحلي والإقليمي والعالمي.

رئيس هيئة التحرير:

أ. د. سعيد بن صالح الرقيب

مدير التحرير:

د. محمد عبد الكريم علي عطية

أعضاء هيئة التحرير:

أ.د. أحمد بن سعيد قشاش

أستاذ بقسم اللغة العربية

كلية العلوم والآداب ببلجرشي جامعة الباحة

د. نايف بن سعيد جمعان الزهراني

أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية

كلية العلوم والآداب بالمندق جامعة الباحة

د. عبدالرحمن بن محمد الشرفي

أستاذ مشارك بقسم المناهج وطرق التدريس

كلية التربية جامعة الباحة

د. صالح بن محمد أبو القاسم عبدالله

أستاذ مشارك بقسم إدارة الأعمال

كلية إدارة الأعمال جامعة الباحة

د. رشاد بن محمد العريقـــــي

أستاذ مشارك بقسم اللغة الإنجليزية

كلية العلوم والآداب بالمندق جامعة الباحة

د. رحمه بنت محمد صالح عيفان

أستاذ مشارك بقسم الإدارة والتخطيط التربوي

كلية التربية جامعة الباحة

ردمد النشر الورقي: 7189 ـــ 1652

ردمد النشر الإلكتروني: 7472 ـــ 1658

رقم الإيداع: 1963 ـــ 1438

ص. ب: 1988

هاتف: 00966 17 7250341 / 00966 17 7274111

تحويلة: 1314

البريد الإلكتروني: buj@bu.edu.sa

الموقع الإلكتروني: https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

العلوم التي يحتاج إليها المُفَسِّر: نظرة في المصطلح والنشأة

د. عبدالعزيز بن عبد الرحمن الضامر

أستاذ الدراسات القرآنية المساعد

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الملخص:

يناقش البحث مصطلح (العلوم التي يحتاج إليها المفَسِّر)، من ناحية تعريفه، وأبرز المصطلحات المرادفة له، وكذلك البدايات الأولى من نشأته، وقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، المقدمة: وتتضمن أهمية الموضوع، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج الكتابة فيه، المبحث الأول: تعريف (العلوم التي يحتاج إليها المفَسِّر)، المبحث الثاني: مصطلحات مرادفة (للعلوم التي يحتاج إليها المفَسِّر)، المبحث الثالث: نشأة (العلوم التي يحتاج إليها المفَسِّر)، الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

الكلمات المفتاحية: العلوم؛ المفَسِّر؛ المصطلح؛ النشأة.

The sciences an interpreter needs: a look at term and genesis

Dr. Abdulaziz bin Abdul Rahman Al-Damer

Assistant Professor of Quranic Studies

Faculty of Sharia and Islamic Studies in Al-Ahsa

Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Abstract:

The research discusses the term (the sciences that the interpreter needs), in terms of its definition, the most prominent terms synonymous with it, as well as the early beginnings of its inception, and the research has been divided into an introduction, three topics and a conclusion, the introduction: it includes the importance of the topic, previous studies, the research plan, and the method of writing In it, the first topic: the definition of (the sciences that an interpreter needs), the second topic: terms synonymous with (the sciences that the interpreter needs), the third topic: the genesis of (the sciences that the interpreter needs), and the conclusion: It contains the most important results of the research and its recommendations.

Keywords: The Sciences, an Interpreter, Term, Genesis.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين:

يُعد المصطلحُ البوابةَ الأولى للدخول في أي علم من العلوم، فهو يضبط مساره، ويُميِّز الفرق بين الأمور التي يُظنُّ تقاربها، ويُحدد ماهية المعلومات التي تندرج تحت هذا العلم، وتعتبر علوم القرآن من العلوم التي احتوت العديد من المصطلحات وتحتاج إلى إفراد بالبحث والتحرير، ومن هنا خرجت فكرة هذا البحث الذي يُسلِّط الضوء على مصطلح (العلوم التي يحتاج إليها المفَسِّر)؛ ليكشف الأمر عن ماهيته، والمصطلحات المرادفة له، ونشأته.

أهمية الموضوع والباعث لدراسته:

وتكمن أهمية هذا الموضوع من خلال أُمور عديدة أهمها الآتي:

أولاً: الحاجة الماسة إلى إفراد بحوث مستقلة تتعلق بالمصطلحات القرآنية، حتى تحسن الانطلاقة إلى مرحلة ما بعد تعريف المصطلح كالتاريخ والمنهج.

ثانياً: الحضور البارز لهذا المصطلح في كتب علوم القرآن القديمة والمعاصرة، من خلال ذكره والإشارة إليه دون الإطالة في تعريفه وعرض المصطلحات المرادفة له وتاريخها.

ثالثاً: عدم وجود دراسات حديثة –على حد علمي– تناولت هذا المصطلح من زاوية الحديث عن تعريفه، والمصطلحات المرادفة له ونشأته.

رابعاً: أنَّ الحديث عن مصطلح (العلوم التي يحتاج إليها المفَسِّر) ومعرفة تفاصيله تمثل الإعداد الأولي لصناعة المفَسِّر فكان لا بد من الإلمام بهذا المصطلح ومعرفة جوانبه.

الدراسات السابقة:

عند الرجوع إلى أوعية البحث ومحركاته، كدليل الرسائل العلمية في الجامعات السعودية، ومؤسسة الملك فيصل الخيرية، ومكتبة الملك فهد الوطنية وغيرها، اتضح لي أنَّ هذا الموضوع لم يُتطرق إليه بدراسة علمية مستقلة، سوى رسالة ماجستير مُقدمة إلى قسم الدراسات الإسلامية في جامعة الملك سعود بالرياض وكانت بعنوان: المفَسِّر: شروطه، آدابه، مصادره، للباحث: أحمد قشيري سهيل.

ومن خلال اطلاعي عليها اتضح أنه لم يتطرق لموضوع المصطلح على الإطلاق لكون (شروط المفَسِّر) من مرادفات مصطلح (العلوم التي يحتاج إليها المفَسِّر) بل أعم منه.

كما أنه لم يتطرق للمرادفات أيضاً، واكتفى بتقسيم الشروط إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الشروط الشرعية والأخلاقية.

المبحث الثاني: الشروط العقلية.

المبحث الثالث: الشروط العلمية.

وقام بسردها من خلال نقله لها من كتب الدراسات القرآنية القديمة والحديثة دون إبداء الرأي أو النقد والتحليل.

خطة البحث: تتكون خطة البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

المقدمة: وتتضمن أهمية الموضوع، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج الكتابة فيه.

المبحث الأول: تعريف (العلوم التي يحتاج إليها المفَسِّر).

المبحث الثاني: مصطلحات مرادفة (للعلوم التي يحتاج إليها المفَسِّر).

المبحث الثالث: نشأة (العلوم التي يحتاج إليها المفَسِّر).

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

منهج البحث: كما سرت في البحث وفق منهج علمي اتخذته أثناء العمل يكمن في الآتي:

١. قمت بكتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني برواية حَفْص عن عَاصِم.

٢. قمت بعزو الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر رقم الآية في صُلب البحث حتى لا أُثقل الحواشي.

٣. قمت بتخريج الأحاديث من مَظَانِّها، فما كان في البخاري ومسلم اكتفيت بهما، وما كان غير ذلك فإني أتوسع قدْر الإمكان مع بيان حكم العلماء عليها.

٤. عرَّفت بالمفردات الغريبة، مع عزو هذا التعريف إلى كتب اللغة وغريب الحديث.

٥. قمت بوضع تاريخ وفاة كل عَلَم بعد ذكر اسمه حتى يكون القارئ ملماً بالفترة التاريخية التي قيل فيها هذا النص.

المبحث الأول: تعريف: (العلوم التي يحتاج إليها المُفَسِّر)

من خلال النظر في كتب علوم القرآن، ومقدمات التفاسير بوصفهما أهم المصادر التي تناولت "العلوم التي يحتاج إليها المفَسِّر" كان من المتوقع أن أجد من عرَّف هذا الموضوع، تعريفاً يُحدد معالمه، ويُبرز حدوده، إلاَّ أنَّ الأمر كان غير ذلك، مما جعلني اجتهد في وضع مفهومٍ شاملٍ له، وذلك من خلال تعريفه بكونه مفرداً، وبكونه مركباً.

أولاً: تعريفه بكونه مُفرداً:

يتكون هذا العنوان من ثلاث مُفردات (العلوم) (يحتاج) (المفَسِّر):

(العلوم) لغة: مفردها عِلْم، وقد أفاض اللغويون وغيرهم في الحديث عن مادة (عَلِم)، ومن ذلك قول ابن فارس (ت:٣٩٥هـ): العين واللام والميم أصلٌ صحيح واحد، يدلُّ على أثَرٍ بالشيء يتميَّزُ به عن غيره، ومنه العلامة: السِّمة، والعَلَمُ: الراية، وكذلك الجبل، والعِلْمُ: نقيض الجهل، وعَلِمتُ الشيء أَعلمُهُ عِلماً: عَرَفْتُهُ[١].

(العلوم) اصطلاحاً: سوف أكتفي بالتعريف الاصطلاحي الذي اختاره أصحاب (المعجم الوسيط) لكلمة العلم؛ وذلك لوضوحه وتحريره لتعاريف السابقين وهو: "إدراك الشيء بحقيقته..ويُطلق على مجموع مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة كعلم الكلام، وعلم النحو، وعلم الأرض"[٢].

(يحتاج): مضارع احتاج -وجمعهاحاجات وحوائج[٣]- ويعني الاضطرار إلى الشيء[٤].

وهو فعل (يجب) تعديته بحرف الجر (إلى) في كلِّ صيغة من صيغه، وهذا ما يُلاحظ في استعمال اللغويين، ومن ذلك قول الزمخشري (ت:٥٣٨هـ): "وهذه حاجتي أي ما أحتاج إليه وأطلبه...وأُحْوِجْتُ إلى كذا، وأحوجني إليكم زمان السوء، ولا أحوجني الله إلى فلان، وخَرَجَ فلانٌ يتحوَّج: يتطلب ما يحتاج إليه من معيشته"[٥]، وقال ابن سيده (ت:٤٥٨هـ): "حُجْتُ إليك أَحُوج حَوْجاً"[٦]، وقال ابن منظور (ت:٧١١هـ): "وتَحَوَّجَ إلى الشيء احتاج إليه"[٧]، وقد عَدَّ الدكتور محمود إسماعيل عمَّار تعدي الفعل احتاج بنفسه، من الأخطاء الشائعة عند الناس[٨]، **فلا تقل:** يحتاج المشروع مائة ألف ريال-ويحتاج لمتابعة مستمرة-يحتاج الفقير مساعدة-يحتاج النجاح كثيراً من الصبر-احتاج فلان لزيارة الطبيب-احتجت لقراءة الموضوع أكثر من مصدر، **بل الصواب:** يحتاج المشروع إلى مائة ألف ريال-ويحتاج إلى متابعة مستمرة-يحتاج الفقير إلى مساعدة-يحتاج النجاح إلى كثيرٍ من الصبر-احتاج فلان إلى زيارة الطبيب-احتجت إلى قراءة الموضوع أكثر من مصدر.

لأنَّ مثل هذا الاستعمال يشيع بينهم، فلا يرون به حرجاً ولا ضيقاً، ولا يُخالج بعضهم شك في صحته في العربية، وهو مُجانب لِمَا دَرَج عليه الاستعمال العربي مُنَابذ له، فقد جرى العرب على أن يُعدى ما صيغ من الحاجة بالحرف[٩].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (١٠٩/٤)، لسان العرب (٤١٦/١٢) مادة (علم).

(٢) المعجم الوسيط (ص:٦٤٦) بتصرف.

(٣) خَطَّأ الأصمعي والحريري مَن جمع حاجة على حوائج، وقالوا: إنَّ الصواب هو حاجات؛ لأنَّ القياس أن يكون مُفرَد حوائج (فواعل): حائجة (فاعلة)، ولكنها إن شَذَّت في القياس، فإنها لم تشذ في السماع، فهو كثير في كلام العرب. ينظر: لسان العرب (٢٤٣/٢-٢٤٤)، معجم الأخطاء الشائعة، محمد العدناني (ص:٧١-٧٢)، خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام، علي بن بالي القسطنطيني (ص:٢٨-٢٩).

(٤) مقاييس اللغة (١١٤/٢)، لسان العرب (٢٤٢/٢)، مادة (حوج).

(٥) أساس البلاغة (ص:٩٨).

(٦) المحكَم (٤٦١/٣)، تاج العروس (١٣٦٦/١).

(٧) لسان العرب (٢٤٢/٢).

(٨) الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجر (ص:١٣٦٣).

(٩) لغويات وأخطاء لغوية شائعة، محمد علي النجار (ص:٢١) بتصرف

وعلى هذا فإنَّ استعمال بعض الباحثين الذين عَدّوا الفعل احتاج بنفسه، فقالوا: العلوم التي يحتاجها المفَسِّر، مجانبة للأفصح في المسألة اللغوية.

(**المُفَسِّر**): عُرِّف التفسير في اللغة بأنه: الكشف والبيان والوضوح، وعلى هذا فإنَّ الذي يُمارس هذا الوضوح والبيان فإنه يُسمى (مُفَسِّراً)، أي المُوَضِّح والمبَيِّن، يُقال: فَسَّر الشيء أي أبانه وأوضحه[١]، وتجمع على مفسرين.

أما اصطلاحاً فإني لم أجد أحداً من المتقدمين قد وضع حداً منطقياً للمُفَسِّر، ولعلَّ "السبب في ذلك هو وضوح معنى المفَسِّر وظهوره عندهم؛ لأنه اسم فاعل لفعل التفسير، ولذا فالواضح لا يوضّح، ولكن المتأخرين احتاجوا إلى ضبط هذا المصطلح والتعريف به لكثرة الخلط فيه ودخول من لا يُحسنه إليه"[٢].

وقد عرَّف **الدكتور مساعد الطيَّار** لفظة المفَسِّر بتعريفٍ موجز، اختزل في طياته الكثير من المعاني فقال: "من كان له رأي في التفسير، وكان متصدياً له"[٣]، ويظهر من هذا التعريف أنه احتوى على أمرين: الأول: أن يكون له رأيٌ في التفسير، والآخر: أن يكون متصدياً له.

فلا بد أن يرتبط كلٌ منهما بالآخر دون الفصل بينهما، فمن كانت له آراءٌ في التفسير لكنه غير متصدٍ له فإنه لا يكون في عِدَاد المفَسِّرين والعكس، أو لا يُسمى مُفَسراً!

ولذلك فإننا نستطيع أن نصفه بكونه مشاركاً في التفسير –كما هو رأي الدكتور الطيَّار[٤]– أو مختصاً في التفسير وعلوم القرآن، أو له جهودٌ في الدراسات القرآنية..ونحو ذلك من العبارات والنعوت المناسبة له دون أن يُطلق عليه وصف (المفَسِّر).

ثانياً: تعريفه بكونه مركباً:

والمراد **بالعلوم التي يحتاج إليها المُفَسِّر**: هي جملة من العلوم التي لا يقوم التفسير إلا بها، كعلم اللغة وأسباب النزول ونحو ذلك. ويُمَثِّل هذا المصطلح حضوراً لا بأس به في مقدمات التفاسير وكتب علوم القرآن، مع الاختلاف اليسير في بعض العبارات أحياناً، كما هو عند صاحب مقدمة كتاب المباني[٥] التي كتبها سنة (٤٢٥هـ)، باسم "ما يحتاج إليه المفَسِّر"[٦].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٥٠٤/٤)، لسان العرب (٥٥/٥).

(٢) ضوابط وآثار استعانة المفسر بالقراءات، د. عادل الشدي (ص:١٢)، بتصرف يسير.

(٣) مفهوم التفسير والتأويل ... (ص:٢١٥).

(٤) مفهوم التفسير والتأويل..(ص:٢١٣).

(٥) لا يُعرف مؤلف كتاب المباني؛ لأنَّ الورقة الأُولى من نسخة المخطوط فقدت، كما ذكر ذلك آرثر جفري في مقدمته للكتاب (ص:٣)، إلَّا أنَّ الدكتور غانم قدوري الحمد والدكتور السالم الشنقيطي ذهبا إلى أنَّ مؤلف الكتاب هو حامد بن أحمد بن جعفر بن بسطام المنتمي إلى فرقة الكرامية. يُنظر: الموقع الإلكتروني الخاص بـ(ملتقى أهل التفسير).

(٦) مقدمتان في علوم القرآن (ص:١٧٤).

وشبَّه الراغب الأصفهاني (ت: ٤١٠هـ)[١] هذه العلوم بـ"الآلات التي يحتاج إليها المفَسِّر"[٢]، فقال: "فجملة العلوم التي هي كالآلة للمُفَسِّر، ولا تتم صناعة إلاَّ بها"[٣].

وسَمَّاه الطوفي (ت:٧١٦هـ) بـ"العلوم التي ينبغي للمُفَسِّر الاعتناء بها"[٤]، وكذلك الكافيَجي (ت:٨٧٩هـ) بـ"العلوم التي يحتاج إليها التفسير"[٥] فجعل هذه العلوم مما يحتاج إليها التفسير لا للمُفَسِّر، وإن كان كلاهما يدوران حول نتيجة واحدة.

وعند ابن جزي الكلبي (ت:٧٤١هـ) قوله: "فنون العلم التي تتعلق بالقرآن"[٦]، وسماها أبو الثناء الأصفهاني (ت:٧٤٩هـ) بـ"العلوم التي يحتاج المفَسِّر إليها"[٧]، وكذلك ابن عجيبة (ت:١٢٢٤هـ) في مقدمة تفسيره[٨]، والزرقاني (ت:١٣٦٧هـ) بـ"العلوم التي يحتاج إليها المفَسِّر"[٩]، وغيرهم من الباحثين المعاصرين[١٠].

المبحث الثاني: مصطلحات مرادفة لـ (العلوم التي يحتاج إليها المُفَسِّر).

اجتهد بعض العلماء في إيجاد مصطلحات أُخرى مرادفة لمصطلح (العلوم التي يحتاج إليها المفَسِّر) كل حسب وجهته ورأيه ومن ذلك الآتي:

١. **خِصَال المُفَسِّر**: والخصال جمع خَصْلَة، وهي: القطعة من الشيء كما هو عند ابن فارس[١١] (ت:٣٩٥هـ)، وكأنَّ هذه الخصال هي كالقطع التي ينبغي للمُفَسِّر أن يتحصَّل عليها، وتكون في مُلْكِه وحوزته، فيستخدمها متى ما احتاج إليها أثناء تفسيره لكلام الله تعالى، وقد ذَكَره يحي بن سلاَّم (ت:٢٠٠هـ) في مقدمة تفسيره فقال: "ولا يَعْرِفُ تفسير القرآن إلاَّ من عَرَف اثنتي عشرة خصلة.."[١٢]، وهذا هو أول مصطلح –من خلال ما وصلنا– يتم استخدامه لهذا الموضوع أعني العلوم التي يحتاج إليها المفَسِّر.

---

(١) تم الاعتماد في تاريخ وفاة الراغب الأصفهاني على ما رجحه الدكتور عمر الساريسي في تحقيقه لرسائل الراغب التي منها أدب الاختلاط بالناس (ص:٢٠).

(٢) مقدمة جامع التفاسير (ص:٩٣).

(٣) المصدر السابق (ص:٩٦).

(٤) الإكسير في علم التفسير (ص:٥٤).

(٥) التيسير في قواعد علم التفسير (ص:١٤٤).

(٦) التسهيل لعلوم التنزيل (١٢/١).

(٧) الإتقان في علوم القرآن (١٨٥/٤).

(٨) تفسير ابن عجيبة (١٣٨/١).

(٩) مناهل العرفان (٤٧٢/١).

(١٠) ينظر: لمحات في علوم القرآن، د. محمد لطفي الصباغ (ص:١٩٢)، مدخل إلى علوم القرآن والتفسير، د. فاروق حماده (ص:٢٣٧)، دراسات في علوم القرآن، د. أمير عبد العزيز (ص:١٥٤)، دراسات في التفسير والمفَسِّرين، د. عبد القاهر العاني (ص:١٦١)، هُدى الفرقان في علوم القرآن، د. غازي عناية (١١١/٣)، فصول في أصول التفسير، د. مساعد الطيار (ص:٤٩).

(١١) مقاييس اللغة (١٨٧/٢)، وينظر: تهذيب اللغة (٦٦/٧)، تاج العروس (٤١١/٢٨). مادة (خصل).

(١٢) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين (١١٤/١)، وتفسير كتاب الله العزيز، لهود بن مُحكم (٧١/١).

وذكره أيضاً أبو عمرو بن عثمان بن بقية المازني[١] حينما قال: "يحتاج من تكلم في تفسير كتاب الله عز وجل إلى عشر خصال.."[٢].

ويبدو لي أنَّ هذا المصطلح (خِصَال المفَسِّر) كان مستخدماً إلى نهايات القرن الثالث الهجري؛ لأنني لم أجد له ذكراً بعد ذلك، ولم يشتهر كثيراً.

٢. **أوصاف المُفَسِّر**: ذكره القاضي عبد الجبار الهمذاني (ت:٤١٥هـ) في كتابه شرح الأصول الخمسة[٣]، وأوصاف مصدر صِفَة: وهي الأمَارة اللاَّزِمةُ للشّيء كما عَرَّفها بذلك ابن فارس[٤]، وكأنَّ هذه الأوصاف أمورٌ لازمة ينبغي أن يتحلى بها المفَسِّر!

٣. **شروط النظر في القرآن**: ذكره أبوبكر بن العربي (ت:٥٤٣هـ) في قانون التأويل، عندما تكلَّم حول حكم القول في تفسير القرآن بالرأي، وسمَّى المفَسِّر بالناظر فقال: "أن يكون نَظَرُهُ بعد استقلاله بشروط النَّظَر ..ولا يَسْتَرْسِل على جميعه، وهو لم يَسْتَوْف شروط النَّاظر فيه، فإنَّ أصل التخليط في تفسير من تَسَوَّر –ممن لا يستكمل شروط النَّظر فيه– عليه"[٥].

وبهذا يتضح أنَّ ابن العربي (ت:٥٤٣هـ) من أوائل من أطلق لفظة الشرط على (العلوم التي يحتاج إليها المفَسِّر).

٤. **شروط المُفَسِّر**: جاء به السيوطي (ت:٩١١هـ) في كتابه الإتقان النوع الثامن والسبعون فقال: "**معرفة شروط المفسر وآدابه**"[٦]، مستفيداً بذلك من مقولة أبي طالب الطبري[٧] الذي قال في مقدمة تفسيره "اعلم أنَّ من شرطه صحة الاعتقاد أولاً، ولزوم سنَّة الدين.."[٨]، ولا نجد هذا المصطلح أعني "شروط المفَسِّر" حاضراً في كتاب السيوطي (ت:٩١١هـ) التحبير في علم التفسير[٩]، بل أطلق عليه في النوع الحادي والتسعين **"مَنْ يُقبل**

---

(١) لم أقف على ترجمته، وأظنه من رجالات نهاية القرن الثالث الهجري، وذلك بناء على الاحتمالين الآتيين:

الاحتمال الأول: نص أبوعمرو على مصطلح (الخصال) في قوله: "يحتاج من تكلَّم في تفسير كتاب الله عز وجل إلى عشر خصال"، ويبدو أنَّ هذا المصطلح كان مستخدماً إلى نهايات القرن الثالث؛ لأنني لم أجد له ذكراً بعد ذلك.

الاحتمال الثاني: أنَّ مؤلف كتاب المباني الذي نقل هذه الخصال صنف كتابه سنة (٤٢٥هـ) كما نص على ذلك في مقدمته، وهذا يعني أنَّ من نقل أقوالهم من الشخصيات الواردة في الكتاب لا تخرج عن القرن الثالث أو الرابع.

(٢) مقدمتان في علوم القرآن (ص:١٧٤).

(٣) شرح الأصول الخمسة (ص:٦٠٦–٦٠٧).

(٤) مقاييس اللغة (١١٥/٦).

(٥) قانون التأويل (ص:٣٦٨).

(٦) الإتقان في علوم القرآن (٢٢٧٤/٦).

(٧) في بعض النسخ الطنزي، ولم أقف على ترجمته. ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٢٢٧٥/٦)، موارد السيوطي في الإتقان، د. عبد الله الرومي (ص:٢٧٠).

(٨) الإتقان في علوم القرآن (٢٢٧٥/٦).

(٩) أتمَّ السيوطي كتابه التحبير سنة (٨٧٢هـ)، وهو لم يتجاوز الثانية والعشرين من عمره، وألَّف الإتقان قبل سنة (٨٨٣هـ) فيكون ما بين الكتابين زهاء عشر سنوات تقريباً. ينظر: السيوطي وجهوده في علوم القرآن للشربجي (ص:٥١٧–٥١٨).

تفسيره، ومَنْ يُرَد"[1] وهذا ما يؤيد تبنيه لمصطلح الشروط واعتماده له أثناء كتابته للإتقان وقت وقوفه على عبارة أبي طالب الطبري، بالرغم من أنه قد وقف على كتاب التيسير للكافيجي (ت:٨٧٩هـ) وقت كتابة التحبير وفيه باب بعنوان: **"في شروط القول فيه بالرأي"**[2]**!**

وتبع السيوطي (ت:٩١١هـ) في هذا المصطلح (شروط المفَسِّر) غالب من أتى بعده مثل طاش كبري زادة (ت:٩٦٨هـ) في كتابه مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، حيث عنون: علم معرفة شروط المفسر وآدابه[3].

وابن عقيلة المكي (ت:١١٥٠هـ) في كتابه: الزيادة والإحسان في علوم القرآن، ضمن النوع الثالث والأربعين بعد المائة، بعنوان: علم معرفة شروط المفَسِّر وآدابه[4].

وابن عجيبة (ت:١٢٢٤هـ) في مقدمة تفسيره البحر المديد، ضمن المقدمة الخامسة، بعنوان: شروط المفَسِّر وآدابه[5].

وكذلك أبو العباس الشقانصي (ت:١٢٣٥هـ) في كتابه: الشهب الثواقب والسيوف الهندية في كفر من تعمد وقصد بغير نقل وعجز تحريف كلام خالق البريَّة[6]، ضمن الفصل الثاني والثلاثين، بعنوان: في معرفة شروط المفَسِّر وآدابه، وغيرهم من المعاصرين الذين كتبوا في موضوعات علوم القرآن[7].

٥. **علوم الاستمداد للمُفَسِّر**: وهي تسمية تفرَّد بها الطاهر بن عاشور (ت:١٣٩٣هـ) في مقدمة تفسيره التحرير والتنوير، التي احتوت على عشر مُقَدِّمات كان منها المقدمة الثانية التي عنْوَن لها: "في استمداد علم التفسير"، وعلَّل هذه التسمية بقوله: "استمداد العلم يُراد به توقفه على معلوماتٍ سابقٍ وجودُها على وجود ذلك

---

(١) التحبير في علم التفسير (ص:٣٢٧).

(٢) الإتقان في علوم القرآن (١/٥).

(٣) ينظر: مفتاح السعادة (٢/٥٣٥-٥٣٧).

(٤) الزيادة والإحسان (٧/٤٤٠).

(٥) تفسير ابن عجيبة (١/١٣٨).

(٦) وهو كتاب مخطوط، توجد منه نسخة من جزأين في المكتبة الأحمدية المحفوظة بدار الكتب الوطنية بتونس بخط المؤلف. ينظر: الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن، د. محمد يوسف الشُّرَيْجي (ص:٦٠٣).

(٧) ينظر: مباحث في علوم القرآن، د.مناع القطان (ص:٣٢٩)، دراسات في مناهج المفَسِّرين، د. إبراهيم خليفة (ص:٣٩)، أصول التفسير وقواعده، خالد العك (ص:١٨٥)، موارد الظمآن في علوم القرآن، صابر أبوسليمان (ص:١٨٩)، دراسات حول القرآن الكريم، د. إسماعيل الطحان، دراسات في علوم القرآن الكريم، د. فهد الرومي (ص:١٦٦)، البيان في علوم القرآن، د. سليمان القرعاوي وآخر (ص:٢٣٩)، إتقان البرهان في علوم القرآن، د. فضل عباس (ص:٢٤٥)، نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد معبد (ص:١٢٥)، تفسير القرآن الكريم، د. علي العبيد (ص:١٤٣)، التفسير بالرأي، د. محمد زغلول (ص:١٧٢)، في علوم القرآن، د. أحمد فرحات (ص:٢٦٣)، مصطلحات علوم القرآن، د. سليمان القرعاوي (ص:٢٥٣)، المنتقى في علوم القرآن، د. طه عابدين طه (ص:٣١١)، الدر الثمين في أصول ومناهج المفَسِّرين، صابر أبو سليمان (ص:٢٣)، دراسات في علوم القرآن والتفسير، د. أحمد القضاة (ص:٢٦٠)، دراسات في مناهج المفَسِّرين، د. نادي الأزهري (ص:١٧١)، التفسير أساسياته واتجاهاته، د. فضل عباس (ص:٢٢٢).

العلم عند مدوّنيه لتكون عوناً لهم على إتقان تدوين ذلك العلم، وسُمي ذلك في الاصطلاح بالاستمداد عن تشبيه احتياج العلم لتلك المعلومات بطلبِ المدد، والمدَدُ العون والغُواث، فقرنوا الفعل بحرفي الطلب وهما السين والتاء"[١].

ولعلَّ الطاهر ابن عاشور (ت:١٣٩٣هـ) قد استفاد هذه التسمية من تعريف الزركشي (ت:٧٩٤هـ) لمعنى التفسير حينما قال: "التفسير علم يُفهم به كتاب الله.." إلى أن قال: "واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو .."[٢].

فعبارة الاستمداد كانت حاضرةً في تعريف الزركشي (ت:٧٩٤هـ) الذي يُظهر فيه أنَّ تفسير القرآن لا تتم معرفته إلاَّ بطلب المدَد من هذه العلوم المعينة على فهمه.

وقد اجتهد بعض الباحثين المعاصرين أن يوجدوا مصطلحات جديدة، فسمَّاه البعض بـ"**عدَّة المُفَسِّر**"[٣]، ومنهم من سمَّاه بـ"**العلوم الضرورية للمُفَسِّر**"[٤]، وكذلك "**ثقافة المُفَسِّر**"[٥].

ومن خلال ما سبق نلاحظ تنوعهم في اختيار اللفظة المناسبة التي تنطبق على مضمون الموضوع كـ(آلات، وعلوم، وخصال، وأوصاف، وشروط، وعدَّة، وثقافة ونحو ذلك)، وكل هذه الاختيارات أتت بناءً على التسلسل التاريخي الذي يكتنف كل فترة منه ملابسات وظروف معينة.

وأرى أن نبقى على مصطلح "العلوم التي يحتاج إليها المفَسِّر" لأمرين: الأول: أنه مصطلح قد تتابع ذكره عند المتقدمين واشتهر، والثاني: أنه أقوى في الدلالة، فهو يُوحي بأنَّ هذه العلوم عبارة عن معلومات سابقة لوجود التفسير يحتاج إليها المفَسِّر كي تعينه على فهم النص القرآني في حالة عدم وضوح المعنى عنده.

جدول توضيحي لأبرز المصطلحات المرادفة لمصطلح (العلوم التي يحتاج إليها المُفَسِّر)

م	القرن الهجري	المصطلح	نسبته إلى صاحبه	المصدر
١	الثاني	خِصَال المفَسِّر	يحي بن سلاَّم (ت:٢٠٠هـ)	تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين (١١٤/١) تفسير كتاب الله العزيز، لهود بن مُحكم (٧١/١).
٢	الثالث		أبو عمرو عثمان بن بقية المازني	مقدمتان في علوم القرآن (ص:١٧٤)
٣	الرابع	الآلات التي يحتاج إليها المفَسِّر	الراغب الأصفهاني (ت:٤١٠هـ)	مقدمة جامع التفاسير (ص:٩٣)

(١) التحرير والتنوير (١٨/١).

(٢) البرهان في علوم القرآن (١٣/١).

(٣) التفسير، د. محسن عبد الحميد وآخر (ص:٢٥)، الشيخ أحمد بن عجيبة ومنهجه في التفسير، د. حسن عزوزي (٢٠/٢).

(٤) تعريف الدارسين بمناهج المفَسِّرين، د. صلاح الخالدي (ص:٥١).

(٥) محاضرات في علوم القرآن، د.غانم قدوري الحمد (ص:٢٢٠).

م	القرن الهجري	المصطلح	نسبته إلى صاحبه	المصدر
		أوصاف المفَسِّر	عبد الجبار الهمذاني (ت:٤١٥هـ)	شرح الأصول الخمسة (ص:٦٠٦-٦٠٧)
	الخامس	ما يحتاج إليه المفَسِّر	مؤلف كتاب نظم المباني الذي كتبه سنة (٤٢٥هـ)	مقدمتان في علوم القرآن (ص:١٧٤)
٥	السادس	شروط النظر في القرآن	ابن العربي (ت:٥٤٣هـ)	قانون التأويل (ص:٣٦٨)
٦	السابع	العلوم التي ينبغي للمُفَسِّر الاعتناء بها	الطوفي (ت:٧١٦هـ)	الإكسير في علم التفسير (ص:٥٤)
٧	الثامن	فنون العلم التي تتعلق بالقرآن	ابن جزي الكلبي (ت:٧٤١هـ)	التسهيل لعلوم التنزيل (١٢/١)
٨		العلوم التي يحتاج المفَسِّر إليها	أبو الثناء الأصفهاني (ت:٧٤٩هـ)	الإتقان في علوم القرآن (١٨٥/٤).
٩	التاسع	العلوم التي يحتاج إليها التفسير	الكافيجي (ت:٨٧٩هـ)	التيسير في قواعد علم التفسير (ص:١٤٤)
١٠	العاشر	شروط المفَسِّر	السيوطي (ت:٩١١هـ)	الإتقان في علوم القرآن (٢٢٧٤/٦)
١١	الرابع عشر	فنون وشروط يجب على المفَسِّر أن يستجمعها	محمد عبده (ت:١٣٢٣هـ)	المنار (٢٦/١)
١٢		علوم الاستمداد للمُفَسِّر	الطاهر بن عاشور (ت:١٣٩٣هـ)	التحرير والتنوير (١٨/١)

المبحث الثالث: نشأة (العلوم التي يحتاج إليها المُفَسِّر): لم يكن مصطلح "العلوم التي يحتاج إليها المفسر" معروفاً عند السلف، بكونها علوماً قائمةً يبلغ عددها العشرة أو الخمسة عشر، بل كان الاهتمام منصباً على موضوعات خاصة تُمَثِّل جزءًا من هذه العلوم، وسياقهم لها يُوحي باشتراط معرفتها أثناء تفسير كلام الله تعالى، وتتمثل في ثلاثة أمور:

الأول: اللغة: وتعد من أهم العوامل الرئيسة التي عن طريقها يتم فهم القرآن الكريم، ولهذا قال مجاهد (ت:١٠٤هـ): "لا يحلُّ لأحدٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب"[١].

وسُئل الحسن البصري (ت:١١٠هـ) عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حُسنَ المنطق ويُقيم بها قراءته؟ فقال: حسن، فتعلمها، فإنَّ الرجل يقرأ الآية فيعيا بوجهها، فيهلك فيها"[١].

(١) البرهان للزركشي (٢٩٢/١)، والإتقان (٢٢٩٣/٦)، ولم أقف على من نقله قبلهما.

وفي رواية: "أهلكتهم العجمة، يقرأ أحدهم الآية فيعيى بوجوهها حتى يفتري على الله فيها"[٢].

وقال الفضيل بن عياض (ت:١٨٧هـ): "لن تتعلموا القرآن حتى تعرفوا إعرابه، ومحكمه من متشابهه، وناسخه من منسوخه"[٣].

ومن خلال هذه النصوص يلاحظ الآتي:

١. مدى تشددهم في اشتراط علم اللغة أثناء تفسير كلام الله تعالى.

٢. أنَّ علوم العربية قد ذُكرت في عباراتهم كالآتي: (عالماً بلغات العرب)، (يتعلم العربية)، (تعرفوا إعرابه)، ثم صارت فيما بعد منقسمة إلى عدة مسارات علمية (علم النحو)، (علم اللغة)، (علم الصرف) ونحو ذلك، لا سيما أنَّ "الصحابة والتابعين كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالاكتساب واستفادوا العلوم الأخرى من النبي ﷺ"[٤].

الثاني: الناسخ والمنسوخ:

فقد عدوا من لا يعرفه بالهالك المهلك، كما جاء عن أبي عبد الرحمن السلمي (ت:٧٤هـ) أنه قال: "انتهى علي بن أبي طالب ﷺ إلى رجلٍ يقصُّ، فقال: أعلمتَ الناسخ والمنسوخ؟ قال: لا. قال: هلكت وأهلكت"[٥].

وقال الفضيل بن عياض (ت:١٨٧هـ): "لن تتعلموا القرآن حتى تعرفوا إعرابه، ومحكمه من متشابهه، وناسخه من منسوخه"[٦].

ولا يخفى أنَّ مرادهم بالنسخ هو مطلق التغيير الذي يطرأ على الآية، أو يُخصص ما فيها من عموم، أو يُقيد ما فيها من إطلاق، أو يُبيّن من مجمل[٧].

وقد بيَّن الشاطبي (ت:٧٩٠هـ) ذلك حينما قال: "الذي يظهر من كلام المتقدمين أنَّ النسخ عندهم في الإطلاق أعم منه في كلام الأُصوليين، فقد كانوا يُطلقون على تقييد المطلق نسخاً، وعلى تخصيص العموم بدليل متصل أو منفصل نسخاً، وعلى بيان المبهم والمجمل نسخاً، كما يُطلقون على رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر نسخاً؛ لأنَّ جميع ذلك مشترك في معنى واحد.."[٨].

---

(١) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (ص:٣٥٠)، والمستغفري في فضائل القرآن (ص:١٨٧).

(٢) التاريخ الكبير للبخاري (٩٣/٥)، المحرر الوجيز (٢٧/١)

(٣) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٢٩/٢).

(٤) الإتقان (٢٢٩٨/٦).

(٥) أخرجه أبوعبيد في الناسخ والمنسوخ (ص:٤)، والنحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٠/١).

(٦) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٢٩/٢).

(٧) يُنظر: الفتاوى (٢٩/١٣)، إعلام الموقعين لابن القيم (٦٦/٢)، النسخ في القرآن لمصطفى زيد (٨٠/١)، مفهوم النسخ عند المتقدمين والمتأخرين–نظرة تقويمية، أ.د. مساعد الطيَّار، بحث منشور ضمن مجلة تبيان للدراسات القرآنية عدد (١٨)، سنة (١٤٣٦هـ–٢٠١٤م).

(٧) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢٤١/٣).

(٨) الموافقات (٣٤٤/٣).

الثالث: أحوال النزول:

وهي معرفة الأحوال المتعلقة بالنزول من مكان الآية مكية أو مدنية، وزمانها على وجه مُحدد دقيق، والسبب الذي من أجله نزلت الآية، وكذلك الأشخاص الذين نزل فيهم النص القرآني.

ومن العبارات الواردة عنهم التي تدل على أهمية أحوال النزول قول علي ﷺ: "فو الله ما من آية إلاَّ وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار، أم في سَهْل أم في جبل.."[١]، وكذلك عبد الله بن مسعود ﷺ الذي قال: (والله الذي لا إله غيره، ما أُنزِلَت سورةٌ من كتاب الله إلا أنا أعلمُ أينَ نزلت، ولا أُنزِلَت آيةٌ من كتاب الله إلا أنا أعلمُ فيمَن نزلت، ولو أعلمُ أحداً أعلمَ مِنِّي بكتاب الله تبلُغُه الإبلُ لرَكِبتُ إليه)[٢].

وقد علَّق الشاطبي (ت:٧٩٠هـ) على كلام ابن مسعود ﷺ فقال: وهذا يشير إلى أنَّ علم الأسباب من العلوم التي يكون العالم بها عالماً بالقرآن"[٣].

هل حفظ القرآن من شروط تفسيره؟

كما يُفهم من كلام الشعبي (ت:١٠٣هـ) في أبي صالح باذام لما رآه يُفَسِّر القرآن فأخذ بإذنه وعركها، وقال: "تُفَسِّر القرآن وأنت لا تقرأ القرآن[٤]"[٥]، وفي رواية: "وأنت لا تحفظ القرآن"[٦]= أنه يشترط حفظ القرآن لمن أراد أن يفسره.

ويبدو لي أنَّ حفظ القرآن الكريم لا يُعد شرطاً، فهو ليس علماً بقدر ما أنه مهارة تُساعد المفَسِّر على استحضار المعلومة كالناسخ والمنسوخ، والخاص والعام، والمطلق والمقيد، فإن لم يكن حافظاً فعلى الأقل مستحضراً لمواطنها.

وما دفع الإمام الشعبي (ت:١٠٣هـ) إلى ما يُوحي الاشتراط إلا لكونه من مفسري الكوفة الذين عُرِف عنهم الهيبة والورع في التفسير[٧]، وهذا واضح من خلال النظر في شخصيته وأقواله ومن ذلك قوله: "والله ما من آيةٍ إلاَّ سألت عنها، ولكنها الرواية عن الله"[٨].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢٤١/٣).

(٢) رواه البخاري في صحيحه ٦٦٢/٨ (٥٠٠٢)، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ، ومسلم في صحيحه ١٥/٦ (٢٤٦٣).

(٣) الموافقات (١٥٣/٤).

(٤) من معاني القراءة عندهم الحفظ، ومن ذلك قول علقمة بن قيس (ت:٦٢هـ): "قرأت القرآن في سنتين" القراء الكبار (ص:٢٧)، وكذلك ما رواه عبد الملك بن شبيب عن رجل من ولد ابن أبي ليلى قال: دخلت عليَّ امرأة، وأنا أقرأ سورة هود، فقالت لي: يا أبا عبد الرحمن، هكذا تقرأ سورة هود، والله إني فيها منذ ستة أشهر، وما فرغت من قراءتها" المرشد الوجيز (ص:٢٠٦)، وهذا يستحيل أن يكون المراد به هنا مُجرد التلاوة!

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٨٦/١).

(٦) تهذيب التهذيب (٤١٧/١).

(٧) يُنظر: تفسير التابعين للخضيري (٤٩٢/١).

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره (٨١/١).

وقوله: ثلاث لا أقول فيهنَّ حتى أموت: القرآن، والروح، والرأي"[١].

وقوله: "من كذب على القرآن فقد كذب على الله"[٢].

وقوله: "الذي يُفَسِّر القرآن برأيه إنما يرويه عن ربه"[٣]، وكان يُنكر على من تساهل وتوسع في التفسير، ولذا لما قيل له: إنَّ السُدّي أوتي حظاً من العلم بالقرآن، قال: إنه أُعطي حظاً من جهْلٍ بالقرآن"[٤]، وكان ينهاه عندما يمر به وهو يُفَسِّر القرآن"[٥]، ويقول له: "لأن يُضرب على إستك بالطبل خير لك من مجلسك هذا"[٦].

وهذه المنهجية أعني الهيبة والورع في التفسير أتت امتداداً لتربية عبد الله بن مسعود ﷺ بهذا المنهج، ومن ذلك قول الشعبي (ت:١٠٣هـ): "أدركت أصحاب عبد الله وأصحاب علي وليس هم لشيء من العلم أكره منهم لتفسير القرآن"[٧].

وبناءً على هذا فإنَّ الانطلاق لجمع الآثار التي توحي باشتراط معرفة الموضوعات السابقة (اللغة–الناسخ والمنسوخ–أحوال النزول) أثناء التفسير، يدل على عدم ورود هذه الشروط في مكان واحد في هذه الفترة، وليس ثمة حاجة تدعو إلى ذلك.

وأما ما حصل في عصرهم من خطأ في التفسير ما هي إلاَّ حالات فردية يسيرة لا تمثل منهجاً، ولا ترقى لأن تُشَكِّل ظاهرةً ملموسةً أمام الواقع الإسلامي في تلك الفترة.

ومن الممكن حصر هذه الحالات في ثلاث نقاط:

الخطأ الأول: التفسير المبني على فهم غير صحيح: ومثاله ذلك التفسير الذي تأوله قدامة بن مظعون ﷺ حينما شرب الخمر وأجازه لِمَن اتَّقَى وآمن وعمل صالحاً، وذلك انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾ (المائدة:٩٣) فقال له عمر بن الخطاب ﷺ: "أخطأت التأويل، إنك إذا اتَّقَيت اجتنبت ما حرم الله عليك"، وقال له ابن عباس: "إن هذه الآيات أُنزِلَت عذراً لمن صبر، وحجةً على الناس"[٨] وفي لفظ: "عُذراً للماضين، وحُجَّة على الباقين"[٩].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨١/١).

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٣١٢/٤).

(٣) حلية الأولياء (٣١٢/٤).

(٤) العلل لأحمد (٣٣٤/٢)، ٢٤٧٧

(٥) تهذيب الكمال (١٣٥/٣)، المحرر الوجيز (١٩/١).

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (٨٧/١).

(٧) مصنف ابن أبي شيبة (١٣٦/٦).

(٨) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٤٠/٩) عن عبد الله بن عامر بن ربيعة.

(٩) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥٥٦/٨).

فقد غاب عن قدامة ﷺ سبب النزول الذي من أجله نزلت الآية وهو ما رواه ابن عباس ﷺ حينما قال: لما نَزَل تحريم الخمر قالوا: يا رسول الله، فكيف بأصحابنا الذين ماتوا وهم يَشربون الخمر؟ فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾ (المائدة:٩٣).

وهذا أبرز مثال يدل على أهمية أسباب النزول لديهم –كما تقدم– وأنَّ الذي لا يعرفها قد يُؤدي نفسه وغيره إلى الهلاك كما قال علي ﷺ، وهذا ما حَدَث لقدامة ﷺ حينما لم يكن لديه علم بسبب نزول الآية –الذي يعتبر من أهم الموضوعات التي يحتاج إليها المفسر في تلك الفترة– فوقع في الخطأ والإشكال حتى قال له عمر ﷺ: "أخطأت التأويل".

قال الشاطبي (ت:٧٩٠): "ففي الحديثين– حديث عبد الله بن عامر، وابن عباس– بيان أنَّ الغفلة عن أسباب التنْزيل تؤدي إلى الخروج عن المقصود بالآيات"(١).

الخطأ الثاني: التفسير غير المبني على منهج عقدي منحرف: كما هو حاصلٌ عند مجاهد بن جبر (ت:١٠٤هـ) الذي أخطأ في تفسير بعض الآيات تفسيراً يُخالف ما عليه ذلك الجيل، ففي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾﴾ (الأعراف:١٦٦) قال: "لم يُمسخوا، إنما هو مثلٌ ضربه الله لهم، مثلُ ما ضربَ مثل الحمار يحمل أسفاراً"(٢).

وفي قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ (القيامة:٢٣) قال: "تنتظر الثواب من ربها، لا يراه من خلقه شيء"(٣).

وفي قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾﴾(القارعة:٦) قال: "ليس ميزان، إنما هو مثلٌ ضُرِبَ"(٤).

فهذه من غرائب مجاهد التي لم ترد وفق مقررات سابقة، بل المتأمل في سيرته يعلم أنه لم يكن صاحب شبهات أو أهواء أو منهج عقدي منحرف بل كان من السلف الصالح ﷺ"وشتان في فهم الآيات بين الصدور عن مقررات مسبقة تخضع لها الآيات وبين الفهم الذي أعمل النصوص وخضع لها وحاول فهمها عن طريق الجمع بينهما فأداه اجتهاده إلى قولٍ مُخالف، فهذا صنيعٌ وذاك صنيع وإن استوت نتائجهما.

فمجاهد وإن التقى في هذا القول مع طوائف غير مستقيمة الفهم إلاَّ أنه كان يصدر عن منهج واجتهاد وهم فيه، فهو وإن صَرَف الآيات عن ظاهرها لكنه لم يخرج عن الاستعمال العربي والأساليب العربية، ولم يعتسف ليصل إلى نتائج مقررة مسبقاً"(٥).

---

(١) الموافقات (١٥١/٤).

(٢) ينظر: تفسير الطبري (١٧٢/٢).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (١٩٢/٢٩).

(٤) ينظر: تفسير الطبري (٢٨٢/٣٠).

(٥) ينظر: مجاهد المفسر والتفسير د. أحمد نوفل (ص:٥٣٩–٥٤٠).

الخطأ الثالث: التفسير المبني على منهج عقدي منحرف: كما هو حاصل لبعض الفرق التي خرجت في تلك الفترة، وأخذت تُفَسِّر القرآن تفسيراً مُخالفاً لما عليه الصحابة والتابعون ﷺ، كالخوارج الذين يراهم ابن عمر ﷺ شرار خلق الله فيقول: "إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين"(١).

ومن ذلك عندما جاء رجلٌ من الخوارج إلى ابن أبْزَى ﷺ وقرأ عليه: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝١﴾ (الأنعام:١)، فقال له: أليس الذين كفروا بربهم يعدلون؟ قال: بلى، فانصرف عنه الرجل، فقال له رجل من القوم: يا ابن أبْزَى، إنَّ هذا قد أراد تفسيرَ هذه غيرَ هذا، إنه رجل من الخوارج. فقال: ردُّوه عليَّ، فلما جاءه قال: هل تَدْرِي فيمَن نَزَلَت هذه الآية؟ قال: لا. قال: إنها نزلت في أهل الكتاب، اذْهَب ولا تضعها على غير حَدِّهَا"(٢).

فلمَّا كان هذا الصنيع غريباً عليهم لمخالفته أهم أمرٍ من أُمور التفسير وهو اللغة التي نَزل بها القرآن، وكذلك أحوال النزول، أحسوا بأنَّ هذه التفسيرات قد صدرت عن أهواء بدعية، مما جعلهم يردون عليهم بالطريقة نفسها(٣).

القرن الثاني الهجري:

يُعدُّ جيل أتباع التابعين امتداداً لجيل مَنْ قبلهم، حيث لا نجد حضوراً واضحاً لقضية الموضوعات التي يحتاج إليها المفَسِّر، إلاَّ أنَّ أمْرَ اللغة هو أهم شيءٍ فيها، ومن ذلك قول مالك بن أنس (ت:١٧٩هـ): "لا أُوتى برجل غير عالم بلغات العرب يُفَسِّر القرآن إلاَّ جعلته نكالاً"(٤).

ولعلَّ أول وثيقةٍ علمية عنيت بتسليط الضوء على العلوم التي يحتاج إليها المفَسِّر، كانت في منتصف القرن الثاني الهجري حينما قال يحي بن سلَّام (ت:٢٠٠هـ) في مقدمة تفسيره: "ولا يَعْرِفُ تفسير القرآن إلاَّ من عَرَف اثنتي عشرة خصلة: المكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، والتقديم والتأخير، والمقطوع والموصول، والخاص والعام، والإضمار والعربية"(٥).

ويُلاحظ على هذه الخصال أنها عبارةٌ عن موضوعات متناثرة لا يحكمها علم بعينه، مما يدل على أنَّ العلوم لم تظهر بعد في شكلها النظري والتأصيلي، ولم يتبلور تصنيفها بالطريقة التي آلت إليه فيما بعد.

---

(١) أخرجه البخاري مُعلقاً في صحيحه، كتاب استتابة المرتدين وباب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة (٢٩٨/١٢)، وقال ابن حجر في الفتح (٢٩٨/١٢): "وسنده صحيح".

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٤٨/٩).

(٣) لمزيد من التوسع والأمثلة يراجع كتاب: تنزيل الآيات على الواقع، د. عبد العزيز الضامر (ص:٤٨).

(٤) أخرجه البيهقي في الشعب (٢٣٢/٢).

(٥) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين (١١٤/١)، وتفسير كتاب الله العزيز، لهود بن مُحكم (٧١/١).

لكن هذا لا يعني أنه ليست هناك مصنفات مستقلة لبعض هذه العلوم دونت على سبيل التوثيق والرواية لا التأصيل كالناسخ والمنسوخ لقتادة (ت:١١٨هـ)، والزُّهري (ت:١٢٤هـ)، ونُسب إليه أيضاً تنزيل القرآن، ولهذا وصفها يحي بن سلَّام (ت:٢٠٠هـ) بالخصال، ولم يُطلق عليها وصف العلوم.

وعند الرجوع إلى الأجزاء التي وصلتنا من تفسيره يُلاحظ أنه قد طَبَّق غالب هذه الخصال أثناء التفسير:

الخصال: (٢.١): المكي والمدني:

فكان دائماً يُنَبِّه على **مكية السورة أو مدنيتها** في بداية كلِّ سورة يشرع في تفسيرها[١]، فعند سورة الإسراء قال: "تفسير سورة سبحان، وهي مكية"[٢]، وقال في سورة الحج: "سورة الحج، وهي مدنية إلاَّ أربع آيات مكية، قوله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٢﴾(الحج:٥٢) إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً أَوۡ يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٍ ٥٥﴾ فإنَّ هذه الأربع آيات مكّيّات وما سوى ذلك من السورة فهو مدني"[٣].

وأحياناً يكون حديثه عن المكي والمدني في ثنايا التفسير كما ذكر ذلك في سورة العنكبوت عند قوله تعالى: ﴿وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ ١١﴾ (العنكبوت:١١) حيث قال: "وما بعد هذه العشر آيات مكي، وهذه العشر مدنية نزلت بعدها من هذه السورة وهي قبل ما بعدها في التأليف"[٤].

الخصال: (٤.٣): الناسخ والمنسوخ:

وكذلك في الناسخ والمنسوخ[٥] ففي قوله: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ (الحج:٧٨) نجده يقول: "وهي مثل قوله: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ (آل عمران:١٠٢)، وهما منسوختان نسختهما الآية التي في التغابن: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٦﴾ (التغابن:١٦) "[٦].

وعند قوله تعالى:﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤ ﴾ (الإسراء:٢٤)، نجده يقول: "هذا إذا كانا مُسلمين، وإذا كانا مشركين فلا تقل: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا ٢٤﴾، هذا

---

(١) تُنظر الأمثلة الآتية من تفسير يحي بن سلاَّم: (١/٤٩، ٩٦، ١٠١، ١٧١، ٢١٣، ١٥١، ٢٩٧، ٣٥٣، ٣٩٢، ٤٢٢، ٤٦٨)، (٢/٤٩٥، ٥٣٢، ٥٧٧، ٦١٥، ٦١٩، ٦٤٣، ٦٦٩، ٦٨٤، ٦٩٧، ٧٤٤، ٧٧٤، ٧٩٩، ٨٢٢).

(٢) تفسير يحي بن سلاَّم (١/١٠١).

(٣) تفسير يحي بن سلاَّم (١/٣٥٣).

(٤) تفسير يحي بن سلاَّم (٢/٦١٩).

(٥) تُنظر الأمثلة الآتية من تفسير يحي بن سلاَّم: (١/٨٩، ١٢٧، ١٣٥، ٣٩٠)، (٢/٦٣٣، ٦٩٦، ٧٢٨)، وتفسير ابن أبي زمنين: (١/١٦٨، ٣٥٠، ٣٩٤)

(٦) تفسير يحي بن سلاَّم (١/٣٩٠).

الحرف منسوخ نسخه: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾ (التوبة:١١٣)"[١].

ومما يدل أنَّ معنى النسخ عندهم في تلك الفترة هو مطلق التغيير، نجده يُعَبِّر بالنسخ ويريد الإطلاق والتقييد، ومثال ذلك عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾﴾ (الإسراء:٣٤) حيث نقل قول قتادة فقال: "لَمَّا نزلت هذه الآية اشتدَّت عليهم، فكانوا لا يُخالطونهم في المال ولا في المأكل، فَجَهَدهم ذلك، فنَسَختها هذه الآية: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾﴾ (البقرة:٢٢٠)"[٢].

الخصال: (٦.٥): التقديم والتأخير:

الذي يُعتبر أسلوباً من أساليب البلاغة عند العرب، وهو ما أدركه ابن سلاَّم (ت:٢٠٠هـ) في تفسيره فأخذ يستخرج هذا الأُسلوب من القرآن[٣]، مع بيان التقدير للكلام.

ومثال ذلك عند قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۖ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ (النحل:٤٣-٤٤)، حيث قال: "وفيها تقديم: وما أرسلنا من قبلك بالبينات والزبر، الكتب، إلاَّ رجالاً يُوحى إليهم"[٤].

وكذلك عند قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾﴾ (الكهف:١-٢) حيث قال: "فيها تقديم، يقول: أنزل على عبده الكتاب قيماً ولم يجعل له عوجا"[٥].

ولا يخفى أنَّ التقديم يقتضي التأخير، ولهذا لم يذكره يحي أثناء حديثه لاكتفائه بالأول.

الخصال:(٨.٧): المقطوع والموصول[٦]: والمسمى بـ(الموصول لفظاً والمقطوع حكماً/معنى)، "وهو مجيء الآية، أو الآيات في السورة الواحدة على نظم واحد في اللفظ، يُوهم اتصال المعنى"[٧].

---

(١) تفسير يحي بن سلاَّم (١/١٢٧).

(٢) تفسير يحي بن سلاَّم (١/١٣٥).

(٣) تُنظر الأمثلة الآتية من تفسير يحي بن سلاَّم: (١/٦٦، ٨٩، ١٧١، ٢٠٤، ٢٩٢، ٣١٣، ٣٥٥، ٤٣٣)، (٢/ ٥٧٣، ٥٩٠، ٦١٢، ٦٧١، ٧٥٢).

(٤) تفسير يحي بن سلاَّم (١/٦٦).

(٥) تفسير يحي بن سلاَّم (١/١٧١).

(٦) هذا الموضوع له علاقة بالوقف والابتداء، وقد عُني أبو عمرو الداني (ت:٤٤٤هـ) بنقل أقوال يحي بن سلاَّم في الوقف والابتداء.

(٧) الموصول لفظاً، المفصول معنى، خلود العبدلي (ص:٢٩).

وهذا واضح في تفسير يحي بن سلَّام (ت:٢٠٠هـ) ففي قوله تعالى: ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ۝٩﴾ (مريم:٩)، نجده يقول: "وهو كلامٌ موصول أخبر به الملَك عن الله: أُعطيك هذا الولد"[١].

وفي قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٥٧ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۝٥٨ كَذَٰلِكَ ۖ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ۝٥٩﴾ (الشعراء:٥٧-٥٩) لما وصل عند قوله تعالى: "كذلك" قال: "ثُمَّ انقطع الكلام، ثم قال: ﴿وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ۝٥٩﴾"[٢].

الخصال: (١٠.٩): الخاص والعام:

لم أعثر على مثال استخدم فيه يحي بن سلَّام (ت:٢٠٠هـ) الخاص والعام من خلال تفسيره الذي وصلنا.

الخصال: (١٢.١١): الإضمار والعربية: ومعنى الإضمار: هوترك ذكر الكلمة دلت عليها كلمةٌ أُخرى، وهو ما يُسمَّى بـ"الإضمار على شَريطَة التفسير"[٣]، ومن ذلك قول يحي بن سلاَّم (ت:٢٠٠هـ) عند قوله تعالى: ﴿وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ﴾ (الحج:٥) "وفيها إضمار: أي يتوفى من قبل أن يبلغ أرذل العمر"[٤]، وكذلك عند قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ۝٢٧﴾ (فاطر:٢٧) حيث قال: "وطعمها في الإضمار"[٥].

وأما مراده بالعربية فهي جملة العلوم المتعلقة بالعربية كاللغة، والإعراب والأساليب والتصريف[٦].

ويُلاحظ أنَّ ما يتعلق بمسائل علوم العربية لم تكن حاضرة بدرجة كبيرة -في تفسيره الذي وصلنا- كما هي مستخدمة عند المتأخرين، بل اهتمامه كان منصباً على بيان المعنى.

وقد اجتهدت أن أعثر على خيوط توصلنا إلى الأسباب الداعية إلى ذكره لهذه الخصال من خلال النظر في سيرته وعصره، إلاَّ أنَّ المصادر التي بين أيدينا لم تكن شافية ولا راوية!

ولعلَّ فشو اللحن في اللسان العربي وما شَابَهُ من عُجمة في تلك الفترة، الذي كان سببه اختلاط اللغة العربية بغيرها من اللغات الأُخرى الأجنبية كالفارسية والرومية والتركية ونحوها.

---

(١) تفسير يحي بن سلاَّم (٢١٦/١).

(٢) تفسير يحي بن سلاَّم (٥٠٥/٢).

(٣) يُنظر: دلائل الإعجاز للجرجاني (ص:١٦٣)، نهاية الأرب للنويري (٧٩/٧)، الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني (ص:١٠٥)، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب (ص:١٣٠-١٣١).

(٤) تفسير يحي بن سلاَّم (٣٥٥/١).

(٥) تفسير يحي بن سلاَّم (٧٨٦/٢)، تنظر الأمثلة الآتية من تفسير يحي بن سلام (١٦١/١، ٨٥، ٤٥٨)، (٧٧٨/٢).

(٦) ينظر: التفسير اللغوي (ص:١٠٨).

فقد كانت حياة يحي بن سلَّام (ت:٢٠٠هـ) تتأرجح بين البصرة التي نشأ فيها، وبين شمال أفريقيا التي عاش فيها بقية عمره، وهما بعيدتان عن البيئات العربية الخالصة كمكة والمدينة، فالبصرة كانت ملتقى العرب والموالي من الفرس والأتراك وغيرهم، وأما شمال أفريقيا فكان الوجود البربري يمثل نسبة ليست بالقليلة، ولعل هذا مما دعا يحي بن سلَّام (ت:٢٠٠هـ) إلى وضع مثل هذه الخصال التي يُلاحظ على غالبها أنها تهتم بنواحي اللغة العربية بالدرجة الأُولى (التقديم والتأخير، والمقطوع والموصول، والإضمار والعربية) التي كانت قبل ذلك سليقةً لا تقوم على الاكتساب والتعلم.

وأكتفي هنا بما قاله أبو بكر الزَّبِيدي (ت:٣٧٩هـ) عن غيره: "ولم تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل الناس فيه أفواجاً، وأقبلوا إليه أرسالاً، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة واللغات المختلفة، ففشا الفساد في اللغة العربية، واستبان منها في الإعراب الذي هو حلْيُها والموضح لمعانيها فتفطن لذلك من نافر بطباعه سوء أفهام الناطقين من دخلاء الأُمم بغير المتعارف من كلام العرب، فعظم الإشفاق من فشو ذلك وغلبته حتى دعاهم الحذر من ذهاب لغتهم وفساد كلامهم إلى أن سببوا الأسباب في تقييدها لمن ضاعت عليه، وتثقيفها لمن زاغت عنه"[(١)]. فإذا كان هذا الأمر سبباً في تقييد اللغة، فإنَّ وضع معلومات مهمة لمن أراد تفسير القرآن هو بالأهمية بمكان، وهذا لا يعني أنَّ اللحن لم يكن موجوداً قبل ذلك، بل كانت بدايته مبكرة ولكن الحديث هنا عن فشوه وانتشاره كلَّما بعد الناس عن زمن الاحتجاج، وبهذا أكون قد سلطت الضوء، وكشفت عن نظرتي تجاه مصطلح (العلوم التي يحتاج إليها المفَسِّر) ونشأته.

الخاتمة:

بعد الانتهاء –بحمد الله تعالى– من كتابة هذه الدراسة يجدر بي عرض أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها:

فمن النتائج الآتي:

١. يُمَثِّل مصطلح (العلوم التي يحتاج إليها المفَسِّر) حضوراً جيداً في مقدمات التفاسير وكتب علوم القرآن.

٢. تعددت المصطلحات المرادفة لمصطلح (العلوم التي يحتاج اليها المفَسِّر) عبر القرون، ويُلاحظ تنوعهم في اختيار اللفظة المناسبة التي تنطبق على مضمون الموضوع كـ (آلات، وعلوم، وخصال، وأوصاف، وشروط، وعدَّة، وثقافة ونحو ذلك)، وكل هذه الاختيارات أتت بناءً على التسلسل التاريخي الذي يكتنف كل فترة منه ملابسات وظروف معينة.

---

(١) طبقات النحويين واللغويين (١/١١).

٣. أرجح البقاء على مصطلح "العلوم التي يحتاج إليها المفَسِّر" لأمرين:

الأول: أنه مصطلح قد تتابع ذكره عند المتقدمين.

الآخر: أنه أقوى في الدلالة، فهو يُوحي بأنَّ هذه العلوم عبارة عن معلومات سابقة لوجود التفسير يحتاج إليها المفَسِّر كي تعينه على فهم النص القرآني في حالة عدم وضوح المعنى عنده.

٤. لم يكن مصطلح "العلوم التي يحتاج إليها المفسر" معروفاً عند السلف، بكونها علوماً قائمةً يبلغ عددها العشرة أو الخمسة عشر، بل كان الاهتمام منصباً على موضوعات خاصة تُمَثِّل جزءًا من هذه العلوم، وسياقهم لها يُوحي باشتراط معرفتها أثناء تفسير كلام الله تعالى، وتتمثل في: (اللغة، الناسخ والمنسوخ، أحوال النزول).

٥. أنَّ أوَّل من كتب –باعتبار ما وصلنا– في مقدمة تفسيره عن العلوم التي يحتاج إليها المفَسِّر، هو يحي بن سلاَّم (ت:٢٠٠هـ) حيث أوصلها إلى اثنتي عشرة، ولم يسميها علوماً بل خصالاً؛ لأنها موضوعاتٌ من علوم مختلفة فالمكي والمدني، موضوع من علوم القرآن، والناسخ والمنسوخ، والعام والخاص موضوعان مشتركان يتأرجحان بين علوم القرآن وأصول الفقه، والتقديم والتأخير، والإضمار جزء من موضوعات علم اللغة، حيث كان مصطلح (خصال المفَسِّر) مستخدماً إلى نهايات القرن الثالث الهجري؛ لأنني لم أجد له ذكراً بعد ذلك.

٦. كان للسيوطي (ت:٩١١هـ) أثر كبير في نشر (العلوم التي يحتاج إليها المفَسِّر) عند أبي الثناء الأصفهاني (ت:٧٤٩هـ) وذلك من خلال كتابه الإتقان في علوم القرآن، وحضورها في كتب المشارقة والمغاربة خاصةً بعد القرن العاشر إلى يومنا هذا.

ومن التوصيات الآتي:

١. استكمال المراحل التاريخية المتعلقة بمصطلح (العلوم التي يحتاج إليها المفَسِّر) من خلال دراسة مستقلة.

٢. الكتابة في موضوع يتعلق بموقف المدرسة الحداثية من (العلوم التي يحتاج إليها المفَسِّر).

ثبت المراجع والمصادر:

حرف الألف:

١. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف– المدينة المنورة، ط١، (١٤٢٦هـ).

٢. إتقان البرهان في علوم القرآن، أ.د. فضل بن حسن عباس، دار الفرقان–عمَّان، ط١، (١٤١٧هـ–١٩٩٧م).

٣. الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجر، محمود إسماعيل عمَّار، عالم الكتب–الرياض، ط١، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م.

٣. أساس البلاغة أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة–بيروت، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م.

٤. أُصول التفسير وقواعده، خالد عبد الرحمن العك، دار النفائس–بيروت، ط٢، (١٤٠٦هـ–١٩٨٦م).

٥. الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين – بيروت، ط ١٧، ٢٠٠٧م.

٦. إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١هـ–١٩٩١م.

٧. الإيضاح في علوم البلاغة، أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت:٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل–بيروت، ط٣.

حرف الباء:

٨. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت:٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – بيروت، ١٣٩١هـ

٩. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر – بيروت، ط ٢، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١٠. البيان في علوم القرآن، أ.د. سليمان بن صالح القرعاوي، د. محمد علي الحسن، مكتبة الظلال–الأحساء، ط٢، ١٤١٥هـ–١٩٩٤م.

حرف التاء:

١١. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي (ت:١٢٠٥هـ).

١٢. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري (ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: هاشم الندوي، دار الفكر–بيروت.

١٣. التحبير في علم التفسير، عبد الرحمن السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: فتحي عبد القادر فريد، دار العلوم– الرياض، ط١، ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م.

١٤. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون – تونس.

١٥. التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن جُزي الكلبي (ت:٧٤١هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي–بيروت.

١٦. تعريف الدارسين بمناهج المفَسِّرين، د. صلاح بن عبد الفتاح الخالدي، دار القلم–دمشق، ط١، (١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م).

١٧. تفسير القرآن العزيز، محمد بن عبد الله بن أبي زمنين، تحقيق: حسين عكاشة وآخر، دار الفاروق، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

١٨. التفسير، د. محسن عبد الحميد، وقحطان عبد الرحمن الدوري، دار المعرفة-بغداد، ط١، (١٩٨٠م).

١٩. تفسير التابعين، د. محمد الخضيري، دار الوطن-الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٢٠. تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل القرآن)، محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر-القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٢١. التفسير بالرأي-قواعد وضوابطه وأعلامه، د. محمد حمد زغلول، مكتبة الفارابي-دمشق، ط١، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

٢٢. تفسير القرآن العزيز، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت:٢١١هـ)، تحقيق: د. مصطفى مسلم، مكتبة الرشد-الرياض، ط١، ١٤١٠هـ.

٢٣. تفسير القرآن الكريم-أصوله وضوابطه، أ.د. علي بن سليمان العُبيد، مكتبة التوبة-الرياض، ط١، (١٤١٨هـ-١٩٩٨م).

٢٤. تفسير ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت:٥٤٦هـ)، تحقيق: المجلس العلمي بفاس، مطابع قضالة - المغرب، ط ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.

٢٥. تفسير كتاب الله العزيز، هود بن محكم الهواري (ت:٢٨٠هـ)، دار الغرب الإسلامي-بيروت، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٢٦. التفسير اللغوي للقرآن الكريم، د. مساعد الطيار، دار ابن الجوزي-الدمام، ط١، ١٤٣٢هـ.

٢٧. تفسير يحيى بن سلام، يحي بن سلام البصري (ت:٢٠٠هـ)، تحقيق: د. هند شلبي، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٢٨. تنزيل الآيا ت على الواقع، د. عبد العزيز الضامر، دار ابن حزم-بيروت، ط١، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

٢٩. تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، دار الفكر - بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

٣٠. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو الحجاج يوسف المزي (ت:٧٤٢هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٣١. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر- القاهرة، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

٣٢. التيسير في قواعد علم التفسير، محمد بن سليمان الكافيجي (ت:٨٧٩هـ)، تحقيق: ناصر بن محمد المطرودي، دار القلم – دمشق، ط ١، ١٤١٠هـ.

حرف الجيم:

٣٣. جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد البر (ت:٤٦٣هـ)، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي–الدمام، ط١، ١٤١٤هـ–١٩٩٤م.

٣٤. جامع الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت:٢٩٧هـ) تحقيق: أحمد شاكر وآخر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

٣٥. الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت:٣٢٧هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية– حيدر آباد، ط١.

حرف الحاء:

٣٦. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ)، دار الكتب العلمية– بيروت ١٤٠٩هـ.

حرف الخاء:

٣٧. خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام، علي بن لالي بالي بن محمد القسطنطيني (ت:٩٩٢هـ)، تحقيق: د. حاتم الضامن، ط١، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.

حرف الدال:

٣٨. الدر الثمين في أصول ومناهج المفَسِّرين، صابر حسن أبو سليمان، دار عالم الكتب–الرياض، ط١، (ص:٢٣)، (١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م).

٣٩. دراسات حول القرآن الكريم، د. إسماعيل بن أحمد الطحان، مكتبة الفلاح–الكويت (١٤٠٨هـ–١٩٨٨م).

٤٠. دراسات في علوم القرآن، د. أمير عبد العزيز، مؤسسة الرسالة–بيروت، ط١، (١٤٠٣هـ–١٩٨٣م).

٤١. دراسات في علوم القرآن والتفسير، د. أحمد محمد القضاة، جمعية المحافظة على القرآن الكريم–الأردن، ط١، (٢٠٠٥م).

٤٢. دراسات في علوم القرآن الكريم، أ.د. فهد بن عبد الرحمن الرومي، الرياض، ط١٦، ١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م.

٤٣. دراسات في التفسير والمفَسِّرين، د. عبد القهار داود العاني، مطبعة أسعد–بغداد، (١٩٨٧م).

٤٤. دراسات في مناهج المفَسِّرين، أ.د. إبراهيم بن عبد الرحمن خليفة، بدون مكان وتاريخ النشر.

٤٥. دراسات في مناهج المفَسِّرين، د. نادي بن محمود حسن الأزهري، مكتبة المتنبي-الدمام، (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

٤٦. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر - القاهرة، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٤٧. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت:٤٧١هـ)، تحقيق: محمود شاكر، دار المدني-جدة، ط٣، ١٤١٣هـ-١٩٩٢هـ.

حرف السين:

٤٨. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت:٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية-بيروت، ط٣، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٤٩. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسس الرسالة- بيروت، ط ٨، ١٤١٢هـ.

حرف الشين:

٥٠. شرح الأصول الخمسة، عبد الجبار بن أحمد الهمذاني، تحقيق: د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة-القاهرة، ط٣، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٥١. شعب الإيمان، أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت:٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

٥٢. الشيخ أحمد بن عجيبة ومنهجه في التفسير، د. حسن عزوزي، وزارة الأوقاف والشؤون المغربية-الرباط، ط١، ١٤٢٢هـ٢٠٠١م.

حرف الصاد:

٥٣. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت:٢٥٦هـ)، مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير-بيروت، ط٤، ١٤١٠هـ.

٥٤. صحيح مسلم بشرح النووي، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة-بيروت، ط ٩، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

حرف الضاد:

٥٥. ضوابط وآثار استعانة المفسر بالقراءات، د. عادل بن علي الشدي، الجمعية العلمية السعودية للقرآن وعلومه (تبيان)، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

حرف الطاء:

٥٦. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد البغدادي المعروف بابن سعد (ت:٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر-بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

٥٧. طبقات المفسرين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

٥٨. طبقات المفسرين، محمد بن علي الداودي (ت:٩٤٥هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة، ط ٢، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

٥٩. طبقات النحويين واللغويين، أبوبكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت:٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف-القاهرة.

حرف الفاء:

٦٠. فتح الباري بشرح صحيح البخاري أحمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٢٥هـ)، دار الريّان – القاهرة، ط٢، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٦١. فصول في أصول التفسير، د. مساعد الطيَّار، دار النشر الدولي-الرياض، ط٢، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٦٢. فضائل القرآن جعفر بن محمد المستغفري (ت:٤٣٢هـ)، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٨م.

٦٣. فضائل القرآن ومعالمه وآدابه، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت:٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد بن عبد الواحد الخيّاطي، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب، ط١، (١٤١٥هـ-١٩٩٥م)

٦٤. في علوم القرآن-عرض ونقد وتحقيق، أ.د. أحمد حسن فرحات، دار عمار-عمَّان، ط١، (١٤٢١هـ-٢٠٠١م).

حرف القاف:

٦٥. قانون التأويل، أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي (ت:٥٤٣هـ)، تحقيق: د. محمد السليماني، مؤسسة علوم القرآن-بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

حرف الكاف:

٦٦. كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، حسن حسني عب الوهاب، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

حرف اللام:

٦٧. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور (ت:٧١١هـ)، دار صادر- بيروت.

٦٨. لغويات وأخطاء لغوية شائعة، محمد علي النجار، دار الهداية-القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٦٩. لمحات في علوم القرآن، د. محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي-بيروت، ط٢، (١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

حرف الميم:

٧٠. مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، دار العلم للملايين- بيروت، ط١٢، ١٩٨١م.

٧١. مباحث في علوم القرآن، مناع خليل القطان، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط ٢٦، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٧٢. مجاهد المفسر والتفسير، د. أحمد نوفل، دار الصفوة-القاهرة، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٧٣. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت:٧٢٨هـ)، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وابنه محمد.

٧٤. محاضرات في علوم القرآن، غانم قدوري الحمد، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٧٥. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت:٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٧٦. مدخل إلى علوم القرآن والتفسير، د. فاروق حماده، مكتبة المعارف-الرباط، ط١، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

٧٧. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي (ت:٦٦٥هـ)، تحقيق: د. طيارآلتي قولاج، دار وقف الديانة التركي - أنقرة، ط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٧٨. مصطلحات علوم القرآن-عرض وتحليل واستدراك، أ.د. سليمان بن صالح القرعاوي، (١٤٢٣هـ).

٧٩. المصنف، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت:٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٨٠. المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة (ت:٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال الحوت، مكتبة الرشد–الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

٨١. معجم الأخطاء الشائعة، محمد العدناني، مكتبة لبنان–بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.

٨٢. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، المجمع العلمي العراقي–بغداد، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م.

٨٣. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤١٤هـ–١٩٩٣م.

٨٤. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل–بيروت، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.

٨٥. معجم المفسرين، عادل نويهض، مؤسسة نويهض للثقافة–بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م.

٨٦. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية في القاهرة، مكتبة الشروق الدولية–القاهرة، ط٤، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م.

٨٧. مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفَسِّر، د. مساعد الطيار، دار ابن الجوزي–الدمام، ط١، ١٤٢٣هـ.

٨٨. المقدمات الأساسية في علوم القرآن، عبد الله بن يوسف الجُديع، مؤسسة الريان–بيروت، ط١، (١٤٢٢هـ–٢٠٠١م).

٨٩. مقدمة في علم القرآن وعلوم التفسير، د. محمد بن عبد الكريم الجزائري، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية–ليبيا، ط١.

٩٠. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار المعرفة – بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.

٩١. المنتقى في علوم القرآن، د. طه عابدين طه، دار الأندلس–حائل، ط١، (١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م).

٩٢. موارد السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن، د. عبد الله الرومي، دار التدمرية–الرياض، ط١، ١٤٣١هـ–٢٠١٠م.

٩٣. موارد الظمآن في علوم القرآن، صابر حسن أبو سليمان، الدار السلفية–بومباي، ط١، (١٤٠٤هـ–١٩٨٤م).

٩٤. الموافقات، إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت:٧٩٠هـ)، عناية: مشهور حسن سلمان، دار ابن عفان – الخبر، ط١، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.

٩٥. الموصول لفظاً المفصول معنى في القرآن الكريم، خلود العبدلي، مركز تفسير للدراسات القرآنية-الرياض، ط١، ١٤٣١هـ.

حرف النون:

٩٦. الناسخ والمنسوخ، أبو جعفر أحمد بن محمد النَّحَّاس (ت:٣٣٨هـ)، تحقيق: د. محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح - الكويت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٩٧. الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم (ت:٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد المديفر، مكتبة الرشد-الرياض، ط٢، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٩٨. النسخ في القرآن الكريم، أ.د. مصطفى زيد، دار اليسر-القاهرة، ط٢، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٩٩. نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد معبد، دار السلام-القاهرة، ط١، (١٤١٧هـ-١٩٩٦م).

١٠٠. نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب المعروف بشهاب الدين النويري (ت:٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القومية-القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ.

حرف الهاء:

١٠١. هُدى الفرقان في علوم القرآن، د. غازي عناية، عالم الكتب-بيروت، ط١، (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).

حرف الواو:

١٠٢. وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن خَلِّكان (ت:٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر-بيروت.

المقالات:

١. المصطلح في علوم القرآن-مشكلات وحلول، د. مساعد الطيار، ضمن أبحاث الندوة العلمية الدولية "المصطلح القرآني وأثره في تأصيل المعرفة وضبط الفهم" المقامة في جامعة ابن زهر-أغادير (١٤٣٤هـ-٢٠١٢م).

٢. مفهوم النسخ عند المتقدمين والمتأخرين-نظرة تقويمية، أ.د. مساعد الطيَّار، بحث منشور ضمن مجلة تبيان للدراسات القرآنية عدد (١٨)، سنة (١٤٣٦هـ-٢٠١٤م).

p-ISSN: 1652 - 7189 e-ISSN: 1658 - 7472 Issue No.: 19 ... Shawwal 1440 H – July 2019 G

Albaha University Journal of Human Sciences

Periodical - Academic - Refereed

Published by Albaha University

دار المنار للطباعة 017 7223212

Email: buj@bu.edu.sa https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs